# أطفالنـــا.. غـــدًا أزواج!

## كيف نعد شبابنا لمسؤولية الزواج من بواكير الطفولة؟... "نحو زواج مسؤول"

عبد الله الطارقي – علم النفس ( مكة المكرمة، السعودية )

Targi2007@gmail.com

المحتويات


- مقدمة
- تمهيد واستهلال
- بين يدي السؤال
- أمشاج التشكل الأول
- خَلْق نفسها من نفسه!
- نحو نظرية الزّوجية
- العرب وضعت للزواج ألف اسم!
- متى يبدأ الوالدان؟
- الوالدان على مشارف النظام الكوني
- أولادكم مفاجأتكم لمجتمعكم
- النموذج العام للوالدين في إعداد أولادهم للزواج
- المرحلة الأولى
- حسن اختيار الزّوجين لبعضهما
- تقليد الأولاد للوالدين
- المرحلة الثانية
- ليكون ولدك زوجًا لا بُدَّ أوّلًا أن يكون رجلًا
- حَبِّبْ إليهم الفطرةَ وزَيِّنْها!
- ليكن طفلك وطفلتك طيبين
- استكمال خلال الرجولة قبل الزواج
- لتكن ابنتكم فتاة عظيمة قبل أن تتزوج
- المرحلة الثالثة
- تعليم الصبي المميز أساسيات الحياة
- نعلمهم كيف يختلف مع من يحب
- تعليم الفتيات أخلاق الزوجة الرئيسة
- المرحلة الرابعة
- التدرب على المهارة الأولى
- كفاءة الشَّابِّ في الكسب
- كفاءة الفتاة في تدبير المنزل
- تدريب الفتاة على احترام القرابات
- المرحلة الخامسة
- البلوغ بداية المسؤولية
- عبادات الاختيار للزوج
- لماذا هو ولماذا هي؟
- لم لا نتزوّج لأجل "المعنى"؟
- هل تصلحان والدين كما تصلحان زوجين؟
- دينه وخلقه وعقله، دينها وخلقها وعقلها
- ترسيخ زواج الأولاد
- القوامة أول مهام الرجولة بعد الزواج
- أين هي البنت السّنعة؟
- أصول يرسخها الوالدان في أولادهم قبل زواجهم
- لا بأس بالحبّ بين الزّوجين مهما بلغ
- قل لولدك: زوجُكَ عشيرتُكَ
- وحوش تطارد الشباب والفتيات
- وحش الذّاتية النّفسية
- الوحش المتربّص بالزواج يوميًا!
- وحش الغياب الملتهم الصّامت!
- عبثية البرنامج اليومي في البيت
- هل ينتهي دور الوالدين بزواج أولادهم
- علاقة الوالدين بأولادهم بعد زواجهم
- ماذا لو علم الوالدان أنَّ زوجَ ابنتهم تزوّج عليها
- الوالدان وتقريب مقاصد الزواج لأولادهم
- مؤشرات وعلامات
- كل المقامات والمستويات مقبولة معتبرة
- في الختام
- المصادر والمراجع

## مقدمـــــــــة

أَطلِق العِنان لنظرك فيمن تراهم في الطرقات، ومن يجمعك بهم سقف عمل أو مناسبة عامة، سترى فيهم الصغير، والمُسِنَّ الذي حَنَت الأيام ظهره حتى احدودب وحمل العصا، لكن الجامع بينهم أنهم قَدِموا جميعًا من أُسَر، فصغيرهم له والدان ينظران لمستقبله الاجتماعي بتفاؤل وأمل، وكبيرهم مَرَّ بالتجربة ذاتها مع والديه من قبل.

تلك اللوحة الفنية الواقعية ناموس كوني، بدأ بالزّوجية، التي كانت ولا تزال رمزًا لتناسل البشرية على الأرض. ولعظم أثرها الفطري الكوني؛ حَظِيَت باهتمام كافة المفكرين والعلماء والفلاسفة من جميع الأمم والثقافات، على مَرِّ الحضارات والتجارب البشرية على الأرض.

بَيْدَ أنَّ كل قبيل تناوَلَ قضايا هذا النظام الاجتماعي المُهم من زاويته الحضارية ومرجعيته الثقافية، وهذا ما حَمَلَنا على أن نُدلِي بدلونا في هذا المَهْيَع الاجتماعي، مُنطلقين من ثقافتنا المرجعية المُتعيّنة وموروثنا وتقاليدنا الاجتماعية، تلك المنظومة التي تصل ماضينا بحاضرنا، وتدفعنا إلى تناول مسألة الزّوجية وما يتفرَّع عنها من علاقات بين الزّوجين – بأصول علمية راسخة، وخطوات واثقة لا تتردَّد.

ونحن إذ نُسطِّر هذه الورقات، نطمح إلى أن تُسهِم في بناء أُسَر المستقبل وتمتين روابطها الاجتماعية؛ لتكون قادرة على الإسهام في البناء والتنمية لذاتها ومجتمعها ووطنها، فالأسرة حين تكون مُنشغلة بصراع الزّوجين أو بإشكالات تَعُوقها عن قوة الحضور في عملية البناء والتنمية، تتشوَّش قدرتها على أداء وظائفها في إسعاد البيت وتربية الذرية، تلك البراعم اليانعة التي تستحق جمال البناء وقوة الوعي باحتياجاتها النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

صحيح أنه لا يُوجد من يُشكِّك في أهمية الأسرة أو حساسية دورها في عملية البناء المجتمعي، لكنك تُلاحظ أن التعليم ينتظر دعم الأسرة، والحصانة الأمنية تنتظر دور الأسرة، والتربية الدينية تنتظر عطاء الأسرة، والتنمية الاقتصادية تنتظر جهد الأسرة، ولكن الأسرة في الوقت نفسه غائبة عن المشهد، وغير مكتملة الحضور، وتُعاني الضعف والترهُّل في القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على تحقيق الآمال العريضة المَنُوطة بها، ثم هي على ضعفها مشغولة بقضاياها وتحدّياتها داخل البيت، دع عنك التحدّيات التي تُواجهها من الخارج وتُقلِق استقرارها، وتُهدِّد بالخطر أعزَّ ما تملك!

كل ذلك دفعنا إلى محاولة دعم الأسرة، لا في ترميم حاضرها اليوم، فذلك تتصدَّى له كثير من الأطروحات، بل بالرجوع إلى اللحظات الأولى لتكوينها؛ حتى نُعيد رسم ملامح القصة من بدايتها، لتصل إلى أسرة المستقبل المنشودة!

إن هذه الورقات مُوجَّهة لأسرة اليوم، حتى تُنقِذ مستقبلنا في إحسان أسرة المستقبل، التي هي ابني وابنك، وابنتي وابنتك!

وقد قمنا في هذا الكتاب بالجمع بين نصوص الوحي، مع الإشارة إلى التقاليد والأعراف الموروثة، مُوَظِفين ما تُشير إليه بعض الدراسات المعاصرة في مجال التنمية الأسرية والتربوية.

إن الأساس الذي تنطلق منه هذه الورقات هو "المسؤولية"، باعتبار أنّ الزّوجية مسؤولية، والمسؤولية هي أهم مُؤثِّر في العملية العلمية في العلوم الإسلامية؛ لأنها تعني التكليف، والتكليف يرتبط بالمراحل العمرية،

ونحن إذ نُسطِّر هذه الورقات، نطمح إلى أن تُسهِم في بناء أُسَر المستقبل وتمتين روابطها الاجتماعية؛ لتكون قادرة على الإسهام في البناء والتنمية لذاتها ومجتمعها ووطنها

لا يُوجد من يُشكِّك في أهمية الأسرة أو حساسية دورها في عملية البناء المجتمعي، لكنك تُلاحظ أن التعليم ينتظر دعم الأسرة، والحصانة الأمنية تنتظر دور الأسرة، والتربية الدينية تنتظر عطاء الأسرة، والتنمية الاقتصادية تنتظر جهد الأسرة، ولكن الأسرة في الوقت نفسه غائبة عن المشهد، وغير مكتملة الحضور، وتُعاني الضعف والترهُّل في القدرات والإمكانات

محاولة دعم الأسرة، لا في ترميم حاضرها اليوم، فذلك تتصدَّى له كثير من الأطروحات، بل بالرجوع إلى اللحظات الأولى لتكوينها؛ حتى نُعيد رسم ملامح القصة من بدايتها، لتصل إلى أسرة المستقبل المنشودة!

إن الأساس الذي تنطلق منه هذه الورقات هو "المسؤولية"، باعتبار أنّ الزّوجية مسؤولية، والمسؤولية هي أهم مُؤثِّر في العملية العلمية في العلوم الإسلامية؛ لأنها تعني التكليف، والتكليف يرتبط بالمراحل العمري

وهذا ما يجعل استحضار تصوُّرنا لتصنيف المراحل العمرية مُهمًّا في هذا السياق، وهو ما فعلناه في بناء منظومة إعداد الناشئة لتحمُّل مسؤولية الزّواج، عبر تلك الرؤية التي تُفصِح عنها مفردات المراحل العمرية في الوحي.

ولا يفوتني أن أَنسب الفضل في إخراج هذا العمل لله عز وجل أوّلًا وآخرًا، ثم مَن كان سببًا في ذلك، وهو أخي وصديقي المهندس/ عمار بن محمد المانع؛ فقد كان لإلحاحه وتشجيعه ومراجعاته ودعمه عظيم الأثر في متابعة كافة المراحل الأربع لهذه الورقات، من التصميم الأوَّلي ثم تحكيم واستشارة العلماء والخبراء، إلى جمع المحتوى، ثم البناء الأوَّلي، ثم الصياغة والتحرير النهائي.

ولا يفوتني كذلك أن أشكر الفضلاء الذين أَسْهموا في مَحْض النُّصح والمراجعة لهذه الورقات، وأَخُصُّ منهم الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقبل من جامعة القصيم، والأستاذة الدكتورة فريدة زمرد من دار الحديث الحسنية، والأستاذ الدكتور عدنان بن معتوق من جامعة أم القرى، والأستاذ الدكتور عبد الله البريدي من جامعة القصيم، والذي أَثمَرَ نقاشه تطوير عنوان الكتاب، كما أشكر الأستاذ الدكتور عدنان عبد الرؤوف من جامعة فطاني، كم أشكر الأخوين الأستاذ خالد الزبيدي، والأستاذ حسين الطارقي على عنايتهم بالكتاب. جزاهم الله جميعًا خير الجزاء.

وهذا أوان الشروع في المقصود، وقد أَسْمَيْنا هذا الكتاب: (أطفالنا.. غدًا أزواج! كيف نعد شبابنا لمسؤولية الزواج من بواكير الطفولة؟ "نحو زواج مسؤول").

مكة المكرمة – 6 رمضان 1444ه

## تمهيـــــد واستهـــــلال

أول علاقة بشرية في تاريخ الإنسان لم تكن الصداقة، ولا الأُخُوَّة، بل هي العلاقة الزّوجية!

وهذه أولى المعاني التي نلتقطها من النّصوص الشّرعية التي عَرَضَت لنا قصة خلق الله تعالى لآدم وحواء عليهما السلام، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [النساء: 1].

فإذا كان آدم عليه السلام أول البشر مطلقًا، فإن حواء عليها السلام ثاني البشر بعده، وبهذا فإن أول علاقة بشرية هي علاقة الزّوجية بينهما، ومن تلك العلاقة قَدَّرَ الله تعالى أن تتناسل البشرية، جيلًا بعد جيل، ورعيلًا إثر رعيل!

وبهذا نكون قد التقطنا القصة من بدايتها؛ لنسير معها، وتكون المشعل الذي يَصحَبُنا ليُضيء لنا مجاهيل الحياة المعاصرة!

إنها العلاقة الأولى، بين الرجل الأول، والمرأة الأولى! ولهذا لا بد أن تُعطِي نصوصها دلالات تُفهمنا كثيرًا مما حصل بين (الرجل والمرأة) في العلاقة التي نشأت بينهما بعد ذلك؛ إذ كانت تلك العلاقة الأولى حلقةً تَبِعَتْها حلقات تحكي قصصًا عن سلسلة تناسل البشرية في حِقَب التاريخ الغابر.

الفضل في إخراج هذا العمل لله عز وجل أوّلًا وآخرًا، ثم مَن كان سببًا في ذلك، وهو أخي وصديقي المهندس/ عمار بن محمد المانع؛ فقد كان لإلحاحه وتشجيعه ومراجعاته ودعمه عظيم الأثر في متابعة كافة المراحل الأربع لهذه الورقات

أشكر الفضلاء الذين أَسْهموا في مَحْض النُّصح والمراجعة لهذه الورقات، وأَخُصُّ منهم الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقبل من جامعة القصيم، والأستاذة الدكتورة فريدة زمرد من دار الحديث الحسنية، والأستاذ الدكتور عدنان بن معتوق من جامعة أم القرى، والأستاذ الدكتور عبد الله البريدي من جامعة القصيم

أول علاقة بشرية في تاريخ الإنسان لم تكن الصداقة، ولا الأُخُوَّة، بل هي العلاقة الزّوجية!

هذه أولى المعاني التي نلتقطها من النّصوص الشّرعية التي عَرَضَت لنا قصة خلق الله تعالى لآدم وحواء عليهما السلام، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً}

ويُمكننا ملاحظة النّماذج الإدراكية التي قَدَّمَتْها هذه القصة العظيمة في عقلية مَن يؤمنون بهذا النص الخاتم، لتقديم إجابات نهائية عن أسئلة الوجود الكبرى.

إن قصة خلق آدم وحواء عليهما السلام تتجاوز الجواب عن أصل الخلق إلى الجواب عن أصل الإنسان، وأصل الفرد، وأصل الأسرة، وأصل المجتمع، بل وأصل الوجود البشري كله!

إنها القصة التي تُخبرنا أن العلاقة الزّوجية بدأت من الجنّة، وربما لهذا كانت سعادة الزّوجين جنّة أرضية؛ ولهذا أيضًا سرعان ما تُثِير تلك السعادة حفيظة عدو آدم الأول، ليَجْلِب على الزّوجين وسعادتهما بخَيْلِه ورَجِلِه بإلحاح شديد؛ طمعًا أن يُفسد تلك الجنة الأرضية! ولا نتوقَّع أن يتركنا في جنتنا الأرضية وهو الذي أزعَجَ الأسرة الأولى في الجنّة الأولى!

إنها القصّة التي تُعمِّق في نفس كل إنسان على الأرض مدى قدرة الله تعالى ونفاذ مشيئته في الخلق والإيجاد والتقدير!

إنها القصة التي تُعطِينا البصيرة أن مشيئة الله تعالى نافذة، كما أن كلماته نافعة، وأن من أوجَدَ الإنسان هو صاحب الحق أن يأمره. وإياك أن تُغلق القوس قبل أن تُدخِل فيه الفرد والأسرة والمجتمع، بالقدر نفسه من نفاذ الخلق والتقدير والأمر والتوجيه! قال تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: 54].

إن قصة خلق آدم وحواء عليهما السلام تتجاوز الجواب عن أصل الخلق إلى الجواب عن أصل الإنسان، وأصل الفرد، وأصل الأسرة، وأصل المجتمع، بل وأصل الوجود البشري كله!

إنها القصة التي تُخبرنا أن العلاقة الزّوجية بدأت من الجنّة، وربما لهذا كانت سعادة الزّوجين جنّة أرضية؛ ولهذا أيضًا سرعان ما تُثِير تلك السعادة حفيظة عدو آدم الأول، ليَجْلِب على الزّوجين وسعادتهما بخَيْلِه ورَجِلِه بإلحاح شديد؛ طمعًا أن يُفسد تلك الجنة الأرضية!

إنها القصّة التي تُعمِّق في نفس كل إنسان على الأرض مدى قدرة الله تعالى ونفاذ مشيئته في الخلق والإيجاد والتقدير!

القصة التي تُعطِينا البصيرة أن مشيئة الله تعالى نافذة، كما أن كلماته نافعة، وأن من أوجَدَ الإنسان هو صاحب الحق أن يأمره

## قالـــوا عـــن الكتـــاب

يقدم هذا الكتاب وصفة تربوية ناجعة، تسهم في إعداد أطفالنا لزواجات مستقبلية ناجحة سعيدة. وقد كُتب بأسلوب رصين، وفق مقاربة هينة لينة، تجمع بين التنظير والتطبيق.

أ.د. عبد الله البريدي

خبير العلوم الاجتماعية، وأستاذ السلوك التنظيمي بجامعة القصيم

أهنئك على هذا الجهد الرائع، والاطلاع الواسع، ودقة الاستنباط، وجمال العرض. وقبل هذا جدة الطرح.

أ. د. عبد العزيز المقبل

خبير شؤون الأسرة، وأستاذ اللغة العربية بجامعة القصيم

اطلعت على الكتاب ووجدته جهدا طيبا، نافعا بإذن الله، وقد استفدتُ منه من جهة جدة أسلوب عرض القضايا والأفكار وحُسن استثمار النص القرآني في ذلك.

أ.د. فريدة زمرد

الخبير المصطلحي وأستاذ التفسير وعلومه بدار الحديث الحسنية

الكتب كثيرة، لكن فكرة كتاب "أطفالنا أزواجًا" غاية في الإبداع، لأنها مدّت نظرها إلى الغاية التي يرجوها الوالدان لأطفالهم، والكتاب ماتع ومفيد

د. عدنان بن معتوق

خبير علم الأسرة، وأستاذ التربية بجامعة أم القرى

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

### الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21 على الويب

24 عاما من الكدح... 21 عاما من المنجزات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

### كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2023.pdf

### الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2024 ( الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة )

التحميل من الموقع العلمي

http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

### اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فنرقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness